

الخصائص

والأوّل من الحرفين في ذلك على ضربين : ساكن ومتحرك فالمدّ غم الساكن الأصل كطاء قطع وكاف سُكّر الأُوليين والمتحرك نحو دال شدّ ولام معتلّ . والآخر أن يلتقى المتقاربان على الأحكام التي يسوغ معها الأدغام فتقلب أحدهما إلى لفظ صاحبه فَتَدَغَمَ فيه . وذلك مثل (ودّ) في اللغة التميمية وامّحى وامّاز واصّبر واثّاقل عنه . والمعنى الجامع لهذا كله تقريب الصوت من الصوت ألا ترى أنك في قطع ونحوه قد أخفيت الساكن الأوّل في الثاني حتى نَبَاَ اللسانُ عنهما نَبِيّوَة واحدة وزالت الوَقْفَة التي كانت تكون في الأوّل لو لم تدغمه في الآخر ألا ترى أنك لو تكلّفت ترك ادغام الطاء الأولى لتجشّمت لها وقفة عليها تمتاز من شدّة ممازجتها للثانية بها كقولك قطع وسُكّر وهذا إنما تحكّمه المشافهةُ به . فإن أنت أزلت تلك الوَقْفَة والفترة على الأول خلطته بالثاني فكان قرينه منه (وإدغامه) فيه أشدّ لجذبه إليه وإلحاقه بحكمه . فإن كان الأوّل من المثلين متحرّكاً ثم أسكنته وأدغمته في الثاني فهو أظهر أمراً وأوضح دُكْماً ألا ترى أنك إنما أسكنته لتخلطه بالثاني وتجذبه إلى مضامّته ومماسّته لفظه بلفظه بزوال الحركة التي كانت حاضرة بينه وبينه . وأمّا إن كانا مختلفين ثم قلبت وادغمت فلا إشكال في إثارة تقريب أحدهما من صاحبه لأن قلب المتقاربان أوكد من تسكين النظير